تحديد إشكالية الدراسة

1. تعريف الإشكالية

بعد أن يتم اختيار موضوع البحث، يبدأ الباحث بتحديد إشكالية الدراسة وبيان حدودها ومن ثم عرضها، وتعرف الإشكالية لغة بأنها " سؤال علمي يتطلب المعالجة.

أما اصطلاحا فيعرفها موريس أنجرس بأنها " عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، وهناك من يعرفها بأنها" مجموعة أسئلة مطروحة في ميدان علمي".

إن تحديد الإشكالية يرجع للجواب عن السؤال: كيف ستعالج هذه الظاهرة؟ ومن أي زاوية؟ ويتجلى ذلك من خلال التعريف بالموضوع والعناصر المشكلة له مع التحديد الدقيق للجانب المختار.

2. مصادر صياغة المشكلة

أ. **الخبرات الشخصية:** تثير ملاحظات الباحث حول بعض المواقف تساؤلاته وتدفعه لمحاولة تفسيرها مما يشكل مجالا خصبا للدراسة.

ب. **مراجعة البحوث السابقة:** كثيراً ما يلجأ الطلبة والباحثون إلى العديد من الدراسات والمجلات والأبحاث للاطلاع عليها ومناقشتها والبحث في نتائجها، وهذه الدراسة والمناقشة تثير اهتمامهم وتولد لديهم جملة من المشكلات المطلوب بحثها والوصول لحل لها. وهنا لابد من التنويه أن الباحث حينما يختار مشكلة معينة فإنها تكون في البداية مشكلة عامة

ت. **القضايا الاجتماعية:** خاصة تلك التي تصيب المجتمع بأكمله كالحروب والكوارث الطبيعية

ث. **المواقف العملية:** يواجه الإنسان في حياته اليومية عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلاً أو تفسيراً. فالحياة اليومية العملية والأنشطة والخبرات تشكل مصدراً رئيسياً يزودنا بالمشكلات وتوفر الدافعية والرغبة في البحث والتعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلات.

ج. **القراءة الناقدة التحليلية:** إن القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشك في صحتها.

ح. **أراء الخبراء والمتخصصين:** فالباحث يرجع إلى من هو أعلم منه في مجاله مستشيرا ومستعينا بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشدا، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصة أولئك الذين جربوا البحث ومارسوه في إطار المنهج العلمي وبصروا بخطواته ومراحله ومناهجه وأدواته.

3. شروط صياغة الإشكالية

من شروط الصياغة السليمة لإشكالية البحث ما يلي :

أ. أن تعبر الإشكالية عن إشكال حقيقي يتطلب البحث والكشف عنه.

ب. أن تكون مرتبطة بموضوع البحث، أي بالمجال المعرفي والتخصصي للباحث.

ج. أن تكون محدد بكل دقة، أي بعيدة عن الحشو.

د. أن تكون واضحة في تعبيراتها، وأن لا تحمل مفردات أدبية أو ألفاظ غريبة.

هـ. أن لا تكون متناقضة، أي متدرجة من العام إلى الخاص و من الكل إلى الجزء .

و. أن تربط بين متغيرين أو أكثر

ز. أن تكون الإشكالية قابلة للاختبار الواقعي والميداني.

4. **مراحل صياغة الإشكالية:** هناك ثلاث مراحل أساسية على الباحث الالتزام بها:

أ. **مرحلة الإحساس:** بعد تحديد المجال المعرفي وتحديد العنوان، يستقرء الباحث هذا المجال فيتحول الغموض من وجدان إلى قلق يحاول الباحث إجلاءه.

ب. **مرحلة الإحصاء والاستطلاع:** هنا يقف الباحث على الواقع الفعلي عن طريق جمع البيانات والاستطلاع حول موضوعه.

ج. **مرحلة التحليل:** بعد جمع المعلومات يقوم الباحث بتحليل أو تفكيك المشكلة إلى عناصرها.

د. **صياغة الإشكالية:** وهي مرحلة التعبير اللفظي عن المشكلة بحيث تخرج كسؤال أو مجموعة أسئلة فرعية.

5. العلاقة بين المشكلة والاشكالية

العلاقة بين المشكلة والإشكالية هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، وقد رأى بعض المفكرين أن الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات، وأن المشكلة جزء من الإشكالية، حيث أن هذه الأخيرة مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها.

الفرضيات في البحث العلمي

1. تعريف الفرضية

تعرف الفرضية بأنها " تخمين معقول للحل الممكن للمشكلة"، أو هي "أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية فيها"، أي اقتراح مسبق لحل الإشكالية، وتفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرات الدراسة أحدهما المتغير المستقل والأخر تابع.

وفي تعريف آخر للفرضية فإنها عبارة عن "قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوع من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة"، وبعبارة أخرى هي الاجابة المبدئية أو الأولية عن تساؤلات الدراسة، وقد لا تكون هذه الاجابات صحيحة إنما هي مجرد تصور.

2. أنواع الفرضيات

يقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية :

أ. الفروض البحثية

تُصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة، وفروض غير موجهه أو غير مباشرة، ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.

- **الفرض الموجه**

يستخدم الباحث الفرض الموجه عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة؛ سواء أكانت إيجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع. ومن أمثلة الفرض الموجه: كلما زادت الحوافز المادية زاد الأداء الوظيفي؛ "كلما زادت المستندة الاجتماعية، انخفض الضغط المهني.

- **الفرض غير الموجه**

يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفى معرفة اتجاه العلاقة، ومن أمثلة هذا النوع من الفروض توجد علاقة بين جودة العلاقات الاجتماعية والروح المعنوية للعمال، يشير الفرض غير الموجه إلى وجود فرق دالٍّ، لكن مستوى دلالة أو مقداره هذا الفرق هنا غير محدد، ومن ثَمَّ فالفرض هنا غير موجه؛ لأنه لم يتم تحديد مستوى الدلالة بالضبط.

ب. **الفروض الإحصائية**

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، والتي يسهُل اختبارها إحصائيًّا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

-الفرض الصفري

يسمَّى هذا الفرض بفرض النفي؛ حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض، وأن الفرق المتوقع يساوى صفرًا، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقًا بسيطة، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة.

وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقَبول الفرض البديل الذى يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية.

وتتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري؛ مثال ذلك: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العمال القدامى والجدد في الرضا الوظيفي؛ ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادرًا ما يكون معبرًا عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

- **الفرض البديل**

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري؛ أي: إن هناك علاقات أو فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحلٍّ مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو

كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة؛ حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض .

وعندما يملك الباحث أسبابًا محددة يتوقع منها وجود فروق ولمصلحة طرف معين، يكون الفرض على النحو التالي: "يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية أعلى من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، ويسمى هذا بالفرض البديل المتَّجه.

وعندما يملك أسبابًا محددة بوجود فروق دون أن يكون قادرًا على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين؛ مثل: "يوجد فرق في مستوى القلق بين الطلبة الذين يملكون درجات عالية، والطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، يسمى بالفرض البديل غير المتجه.

3. مصادر الفرضيات العلمية

أ. البحوث والدراسات النظرية السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.

ب. الملاحظات العامة التي تجمع وتتعلق بموضوع البحث.

ج. البيانات والإحصاءات التي تم جمعها حول موضوع البحث.

د. الخبرة الشخصية.

هـ. الصدفة.

و. خيال الباحث.

4. **شروط صياغة الفرضيات العلمية:** لكي تكون الفرضيات سليمة في صياغتها وقابلة للتحقق الميداني: هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها فيها، وهي:

أ. أن تكون موجزة ومختصرة بقدر الإمكان.

ب. الابتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول اكثر من قضية في نفس الوقت.

ج. أن تكون خالية من التناقض.

د. ألا تكون الفرضية بديهية لا تقبل الشك، كالقول بأن الحديد يتمدد بالحراراة مثلا.

هـ. يجب أن تكون الفرضية قابلة للاختبار الميداني.

و. يتطلب صياغة الفرضية في صيغة المضارع.

ز. استعمال العبارات الاحتمالية.

5. مزايا وخصائص الفرضيات العلمية

أ. أن يكون لكل فرض إجابة واحدة صحيحة، ولا يحتمل أكثر من إجابتين .

ب. أن يكون الفرض بسيطا في صياغته وأن يقدم أبسط الحلول للمشكلة (بدون إخلال)

ت. ينبغي ألا يتعارض الفرض مع الحقائق العلمية التي تم التوصل إليها

ث. أن يكون للفرض قوة تفسيرية

ج. يجب أن يتناول الفرض علاقة محددة بين متغيرين أو أكثر من متغيرات البحث أن يكون الفرض واضح الصياغة وواضح المعنى

ح. أن يصاغ بطريقة تسمح باختباره إحصائيا أو تمكن الباحث من قياس احتمال وجوده في الواقع

خ. يجب أن يكون الفرض العلمي نابعا من إطار نظري يستمد منه أحد جوانبه.